الملك وياتيه صريح النبوة بغتة فلا يقبلها قوى البشرية فبدئ
بأوائل خصال النبوة وتباشير الكرامة ثم فتر الوحى ثلاث سنين
فيما جزم به ابن اسحق ليذهب عنه ما وجده من الروع ولين يد
تشوقه الى العود ثم نزل عليه يا ايها المدثر فقم فانذر والقول
بانها اول ما نزل قال النووى باطل وفى تاريخ احمد وغيره عن الشعبى
انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن
على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبرائيل فنزل
عليه القرآن على لسانه عشرين سنة وكذا رواه ابن سعد
والبيهقى ومنه يوخذ ان اجتماع اسرافيل به كان فى مدة فترة
الوحى ليونسه ويقويه على تحمل اعباء ما سينزل عليه وبان
بما تقرر ان نبوته كانت متقدمة على رسالته وبه صرح ابو عمر
وغيره وعليه يحمل قول صاحب جامع الاصول الصحيح عند اهل
العلم بالاثر انه بعث على راس ثلاث واربعين سنة انتهى
فكان فى اقرا نبوته وفى المدثر ارساله بالانذارة والبشارة
والتشريع لان هذا قطعا متاخر عن الاول وحكمته تضمن تلك
الايات من اقرا الطوار الادمى من الخلق والتعليم والافهام فاسب
تقديمه رعاية للترتيب الطبيعى بذكر ما اسرى اليه صلى الله
عليه وسلم من العلم والفهم والحكمة والنبوة فى معرض تعريف عباده
بما اسرى اليهم من نعمة البيان الفهى والنطقى والحظى ثم امره
تعالى بان يقوم ويكشف عن ساق الجد والاجتهاد فى تبليغ
عباده ما حباه به من وجيه وشرفه فاقام بمكة عشر سنين رسوله
وثلاثة عشر سنة نبيا ورسولا كما تقرر وعلى رواية ان عمره

خمس وستون يكون اقامه بها خمس عشرة سنة واول ما وجب الانذار
والدعا الى التوحيد ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكر اول سورة
المزمل ثم نسخه بما فى اخرها ثم نسخه بايجاب الصلوات الخمس
ليلة الاسرا بروحه وجسده يقظة من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى ثم عرج به منه الى فوق سبع سموات ثم راى ربه بعين
راسه على الاصح فاوحى اليه ما اوحى فسمع كلامه وانما اختص
موسى بالكليم لانه سمعه وهو فى الارض وكان مما اوحى تعالى
لنبيه ان فرض عليه الصلوات ثم انصرف فى ليلته الى مكة
فاخبر بذلك فصدقه ابو بكر وسائر المومنين وكان ذلك بعد
المبعث بخمس سنين كما رجحه النووى واحتج له بما يرده ان خديجة
ماتت قبل فرض الخمس فيلزم موتها قبل الاسرا وموتها قبل الهجرة
بثلاث سنين فيلزم انه بعد المبعث باكثر من سبع سنين وعليه
فكان قبل الهجرة بسنة وادعى عزم فيه الاجتماع لسنة وخمسة
اشهر وقيل لسنة وثلاثة اشهر ولما اراد الله سبحانه اظهار دينه
واعزاز نبيه وانجاز موعده له خرج صلى الله عليه وسلم الى منى
فلقى ستة من الانصار فاسلموا به عند عقبتها فقال لهم يسمعون
ظهرى حتى ابلغ رسالة ربى فواعدوه الموسم القابل فجا منهم
اثنى عشر فاسلموا وبايعوه ثم انصرفوا للمدينة فاظهر الله الاسلام
بها ثم قدم عليه منهم العام المقبل سبعون او خمسة اوثلاثة
وامرانا فاسلموا وبايعوه على ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم
وعلى حرب الاحمر والاسود وبعث عليهم اثنى عشر نقيبا ثم امر
صلى الله عليه وسلم من معه بالهجرة اليهم واقام ينتظر الاذن فى
الهجرة فاذن له عقب العقبة الثالثة لاول شهر ربيع الاول

ثة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)